

"يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، ولم يؤاخذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو والصفح، ويا صاحب كل غوى، ويا منتهى كل شكوى، يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها، ياربنا، ياسيدها أسألك أن لاتشوه خلقي بالنار".
رواه الديلمي
عن أبي رضي الله عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

العدد: 800

الخميس 19 رجب 1418 هـ - الموافق 20 نونبر 1997 م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

وارث سر المغفور له محمد الخامس جلالة الملك الحسن الثاني يواصل مسيرة بناء الاستقلال

كلمة العدد

محمد الخامس الملك العالم وجهاده من أجل الحرية والاستقلال

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

يقول الله تعالى: ﴿وقل اعملوا قسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ وهي اجابة تصدق وتوافق تمام الموافقة ما قام به جلالة المغفور له محمد الخامس الملك الصالح المصلح من أعمال جليلة في كافة الميادين التي تصلح البلاد وتجلب النفع للعباد، وترضي خالق العباد، لاتصافها بالرشاد، واعتمادها على ما به السداد وهو العلم، الذي على أساسه يعبد الله، وبه يعرف الحلال من الحرام، وتقام على قواعده مصالح الأنام، فبقيت تلك الجهود شاهدة على حسن صنيع ذلك الإمام، الذي سلك بالامة المغربية سبيل الخلفاء الراشدين الهادين المهتدين، فكان الله له مصداقا لقوله تعالى: ﴿قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم﴾ حيث صار مثال المؤمن الذي يرى بنور الله، فتجلت آياته في تصرفاته وأقواله وقراراته التي سارت بذكرها الركبان وبقيت مسجلة بعداد الفخر في سجل التاريخ تدل على انه حاز الخصال الثلاثة التي جاءت في الحديث الذي يقول: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له، إذ ما أكثر صدقاته الجارية في ربوع المغرب والعالم، وما أكثر الدعوات التي تنالها روحه من طرف أبنائه البررة الذين سعى إلى تحريرهم من براثن الاستعمار، وعلى رأس الداعين جلالة الحسن الثاني دام له النصر والتمكين.

لقد جاهد، رحمه الله، من أجل بناء المغرب، ومن جاهد في سبيل الحرية والاستقلال إلى جاهد من أجل البناء وهكذا نجد انه في 17 دجنبر 1955 أي بعد رجوعه من المنفى أسس أول حكومة مغربية، وفي 2 ابريل 1956 سافر إلى فرنسا من أجل إلغاء عقد الحماية والاعتراف بالسيادة المغربية وفي 7 ابريل من نفس السنة ذهب إلى مدريد لنفس المهمة مع اسبانيا . وفي 12 نونبر 1956 دائما، أسس جلالة المجلس الاستشاري تمهيدا للدستور.. وفي 9 يوليوز 1957 نصب ابنه ورفيقه في الكفاح وليا للعهد رسميا..

وفي اكتوبر 1957 انشا طريق الوحدة الرابطة بين الشمال والجنوب.. وفي 25 نونبر 1957 سافر إلى امريكا ليعلم من فوق منبر هيئة الأمم المتحدة بان المغرب ذو سيادة وكرامة عبر التاريخ.

وفي نفس السنة 1957 دائما، وجد العملة النقدية بين شمال المغرب وجنوبه. وفي السنة نفسها كذلك، تم الاتفاق على الجلاء بالنسبة للجيش الفرنسي والاسباني وفي 8 ماي 1958 اخرج إلى الوجود الملكية الدستورية، كديمقراطية عصرية.. وفي سنة 1960 قام بتلك الزيارة العظيمة إلى دول الشرق العربي وفي 29 فبراير 1960 واجه مأساة زلزال أكادير، فقرر أن ينشئه من جديد.. وفي شهر يناير 1961 نظم أول مؤتمر افريقي بالدار البيضاء.

أما عمل محمد الخامس في البناء الاقتصادي والعلمي والوحدوي والمغاري، فكان هو شغله الشاغل، وهمه الأكبر.

وفي يوم 26 فبراير 1961 التحق جلالة بالرفيق الأعلى، فبكاه شعبه بكاء لا نظير له، ولكنه وجد عزاءه الأكبر في وارث سره، ورفيقه في درب الكفاح ولي عهده جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله ونصره الذي نهج سبيل والده من أجل استكمال الوحدة الترابية، وتحقيق الديمقراطية، والتنمية الشاملة لشعبه، فرحم الله روح محمد الخامس، وكل أرواح أبناء المغرب الأبرار. وأطال لنا في عمر جلالة الحسن الثاني وحفظه في سمو ولي عهده سيدي محمد، وصنوه مولاي رشيد، وكل أفراد الأسرة الملكية العلوية الشريفة...



60 ألف طفل يتيم في البوسنة تتم كفالتهم

أكثر من 59 ألف طفل من أيتام المسلمين في البوسنة تكفلهم الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك.

وقال سعود محمد الرشود مدير مكتب الهيئة بالرياض ان تكلفة برنامج كفالة ما يربو عن 59443 يتيما تصل 22 مليون ريال، وأنشئت لخدمة هذه الفئة المحرومة 6 دورا للرعاية الاجتماعية للايتام في مختلف المدن البوسنية من تبرعات المحسنين في العالم الاسلامي.

ويهدف البرنامج إلى الاهتمام بالأيتام من مختلف الجوانب التربوية والسلوكية التي تكفل لهم حياة كريمة في مجتمعهم. ويقدم من خلاله، ايضا، خدمات خاصة تشمل الرعاية الصحية والتعليمية بالإضافة إلى تقديم وجبات غذائية متكاملة.

وأشاد الرشود بالتبرع الذي قدمته، مؤخرا، مؤسسة سعودية لكفالة 30 طفلا يتيما في البوسنة بمبلغ 45 ألف ريال سعودي. وطالب المحسنين الاسهام في تفعيل هذا البرنامج الخيري الذي يقف على رأسه ويرعاه الأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود.

وتبلغ قيمة الكفالة السنوية 1800 ريال ولادة 6 شهور 900 ريال.

في هذا
العدد

2

أخبار العالم
الإسلامي

3

خطبة
منبرية

6

مراسلات فروع
رابطة علماء
المغرب

7

نظرية
نهاية
العالم

8

تأملات
وخواطر

طرائف
من
التراث

شهادة الأعداء

قال بعض الحكماء:

نقلت الصخور، وحملت الحديد، فلم أر شيئاً أثقل من الدين و أكلت الطيبات، ونظرت إلى الحسان، فلم أر شيئاً أذل من العاقبة ولو نزحوا البحار، وكنسوا القفار، لوجدوها أهون من شماتة الأعداء، خصوصاً إذا كانوا مساهمين في نسب، أو مجاورين في بلد.

قال ابن أبي جهينة المهلب:

كل المصائب قد تمر على الفتى فتتهون، غير شماتة الأعداء

بالحزم .. و الكتمان

قال أبو مسلم صاحب الدولة:

أبركت بالحزم و الكتمان ما عجزت عنه ملوك بني مروان إذ جهدوا ما زلت أسعى عليهم في ديارهم و القوم في غفلة بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم أحد ومن رعى غنما في أرض مسبعة ونام عنها .. تولى رعيها الأسد

الفرع إلى الله

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

والله ما كان قوم قط في خفض عيش، فزال عنهم، إلا بذنوب اقترفوها؛ لأن الله تعالى ليس بظلام للعبيد، ولو أن الناس حين ينزل بهم الفقر، ويزول عنهم الغنى، فزعوا إلى ربهم بصدق نياتهم، لرد عليهم كل شارد، واصلح لهم كل فاسد.

البدر.. و الشمس

قال أحد الشعراء متغزلاً:

أقيمي مكان البدر إن أفل البدر وقومي مقام الشمس قد أمها الفجر

ففيك من الشمس المنيرة نورها وليس لها منك التسم و الثغر

المؤتمر السادس لوزراء الشؤون الإسلامية يدعو الى تطبيق الوسطية في امور الحياة واستخدام القنوات الفضائية والانترنت

جاكرتا - اينا

دعا المؤتمر السادس لوزراء الشؤون الإسلامية والاقواق الذي عقد في جاكرتا، الى الاهتمام بالاعلام الإسلامي والاستفادة في ذلك مما جد في وسائل الاتصال والاعلام والقنوات الفضائية والانترنت.

واكدت توصيات المؤتمر على ضرورة العمل على خدمة الاسلام على مستوى العالم بنشر دعوته الى الحق والخير والسلام وتجديد وعي المسلمين بضرورة الاجتماع على الثوابت اليقينية كما في كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم والتي من شأنها جمع المسلمين على عقيدة الاسلام الصحيحة كما انزلها الله في كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم . وتطبيق منهاج الوسطية في الاسلام في جميع امور الحياة والتعامل مع المجتمع البشري امتثالاً لقوله تعالى: «وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا».

ذلك ان الوسطية هي المنهاج المعتدل والقيوم الذي يحقق الوحدة الإسلامية والتعاون المثمر عن طريق الحوار البناء مع الامم الأخرى وفقاً لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والعمل على تطوير

الإسلام في سيبيريا

تستعيد سيبيريا شيئاً فشيئاً وجهها الإسلامي بعد تأسيس الادارة الدينية للمسلمين فيها.

وتعتبر سيبيريا من المناطق الإسلامية الهامة في روسيا. كان قد افتتح في 31 أكتوبر الماضي مسجد مدينة ثيومين إحدى حواضر سيبيريا بمشاركة الشيخ نفع الله عشيروف مفتي سيبيريا وعبدالواحد نيازوف رئيس المركز الثقافي الإسلامي وضيوف من عشر دول عربية وإسلامية، ورهط كبير من مسلمي مختلف مناطق سيبيريا.

وبالرغم من برودة الطقس فقد تجمهر آلاف الناس امام مبنى المسجد الجديد ذي الأسلوب المعماري المميز لمناطق روسيا الشمالية.

تحدث في الاحتفال عمدة مدينة ثيومين الذي أعرب عن سروره لإنجاز بناء المسجد، ولو أن ذلك استغرق سبعة أعوام ورفع المصنف الشريف بيده اليمنى وقال إن كلام الله سيغدو منذ «اليوم» الشريعة التي تسيّر جماهير سيبيريا على نهجها.

كما هنا عدد من الضيوف المسلمين بهذا الحدث المشهود، ومنهم ممثلون لهيئات إسلامية في روسيا وممثل مركز جمعية المساجد للثقافة والتراث (دبي)، الذين أعربوا عن أملهم في أن يكون افتتاح هذا المسجد بداية طيبة لنشر الإسلام في تلك الاصقاع.

إقبال كبير على الإسلام في الفلبين

يزداد الإقبال على الإسلام في الفلبين من مختلف الأعمار. تبدو هذه الظاهرة في زيادة أعداد المصلين بالمساجد، وفي طغيان المظاهر الإسلامية على مختلف المستويات.

صرح بهذا أمير الدين سرانجاني رئيس المجلس الأعلى لتنسيق العمل الإسلامي في الفلبين مشيراً إلى أن ذلك انعكاس للجهود الدعوية وانتشار مبادئ المراكز والجمعيات والهيئات والمؤسسات الإسلامية التي يتركز معظمها في جنوب الفلبين ذات الأغلبية المسلمة.

وقال إن من أهم هذه المراكز وأكبرها: «مركز الشباب المسلم»، و«المجلس الأعلى لتنسيق العمل الإسلامي»، و«جامعة مرادي الإسلامية»، و«جمعية أفاق الإسلام»، و«كامل»، و«الوقف والتنمية»، و«الجمعية الخيرية»، و«المركز الإسلامي في مانيلا».

وقال إن مركز الشباب المسلم ينفق عنه أكثر من مائة فرع، في نشر الدعوة الإسلامية في مختلف الجزر في الفلبين، وله نشاطات متنوعة في مجالات عدة، سواء في المجال الاجتماعي أو الثقافي أو التعليمي، أو الاقتصادي، أو الاعلامي، أو السياسي، فهو يقوم بدعوة الناس وتربيتهم عليه بشموله وبهمومه وكما له.

خطر النوايا الصهيونية ضد المسجد الأقصى

حذر مدير عام الاوقاف الإسلامية في مدينة القدس العربية عدنان الحسيني من خطورة النوايا الاسرائيلية العدوانية المبينة ضد المسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس. وقال الحسيني في بيان صحفي أصدره في القدس الشرقية أن السلطات الاسرائيلية تخطط على الدوام للنيل من مكانة المسجد الأقصى في إطار المخطط الاسرائيلي الرامي لهدم المسجد الأقصى. واستنكر الحسيني قرار السلطات الاسرائيلية الرامي الى فتح بوابة جديدة في اسوار المسجد الأقصى قرب باب المغاربة مؤكداً أن هذا القرار يرمي الى ربط المستوطنات الاسرائيلية الموجودة خارج القدس مع التجمعات اليهودية داخل القدس الشرقية. وأكد مدير عام الاوقاف الإسلامية أن فتح البوابة يشكل خطراً كبيراً على اسوار ومباني المسجد الأقصى المبارك. من جهة ثانية استنكرت القيادة واعتبرت ذلك خرقاً سافراً للاتفاق الموقع بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. ووضع مسؤولون فلسطينيون حجر الأساس لمشروع سكني في قرية فلسطينية في غور الأردن وذلك لمواجهة التمدد الاستيطاني الاسرائيلي في هذه المنطقة ومحاولات إسرائيل تغريبها من سكانها الفلسطينيين. ويتضمن المشروع إقامة 50 وحدة سكنية في قرية مرج الغزال التي تبعد 40 كلم شمالي مدينة أريحا وتبلغ تكلفته 400 ألف دولار قدمتها السلطة الفلسطينية.

يرفع إلى مرتبة الخاصة

دخل المأمون يوماً الديوان، فرأى غلاماً على أذنه قلم، فقال: من أنت؟ قال: أنا الناشئ في دولتك، المتقلب في نعمتك، المزل للخدمة: الحسن بن رجا.. فقال المأمون: بالإحسان في البديهة تتفاضل العقول، يرفع عن مرتبة الديوان إلى مرتبة الخاصة، ويعطى مائة ألف درهم تقوية له.

إجابات حكيمة

سئل بعض الحكماء عن أعدل الناس، وأكيس الناس، وأعدل الناس، وأسعد الناس، وأشقى الناس، فقال: أعدل الناس من أنصف الناس من نفسه، وأكيس الناس من أخذ أمانة قبل نزوله، وأحق الناس من باع آخرته بدنياه غيره، وأسعد الناس من ختم له بخير عند عاقبته، وأشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة.

رد جميل

قال أحد الأدباء لصديق له: أنت والله بستان الدنيا. فقال الآخر: أنت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان.

احتلاب الشعر

قال أحد الحكماء: لم يستدع شارد الشعر بأحسن من الماء الجاري، و المكان الخالي، و الشرف العالي.

فرضت سلطات الاحتلال الصهيوني رسوماً على المصلين الذين يؤدون شعائر صلواتهم الخمس في مسجد «علي» بالقرب من مستعمرة هرتسليا على الساحل الفلسطيني.

ووضعت بوابة ضريبية على مدخل المسجد يعلن عن الرسوم التي يتم تحصيلها من كل مسلم يدخل المسجد لأداء فروض الصلاة. المحامي يوسف جبارين أعلن بالتوكيل عن العرب في المنطقة المحتلة منذ عام 1948م أن هذا شيء يفوق الخيال، علاوة على أن التصرف مرفوض وغير قانوني ومستهجن، ويشكل مساساً خارقاً بحرية الدين ومشاعر المسلمين. الإجراء الصهيوني فرضه المتطرف اليهودي «إيلي لنداو» رئيس بلدية هرتسليا الذي فصل الرسوم على النحو التالي: «السيارات الخصوصية التي تصل إلى باحة المسجد تدفع دولارين، أما الحافلة فتدفع عشر دولارات، فيما يتم التشديد على دفع الرسوم في أيام الجمعة والأعياد الإسلامية». من جهة أخرى تبذل اوساط يهودية متطرفة جهوداً

الصهاينة يفرضون رسوما على المصلين

حديثة من خلال توزيع المهام على مجموعات عائلية من بينهم لبناء الهيكل اليهودي الثالث المزعوم محل الحرم القدسي.

وفي هذا الاطار يقوم يهودي من انصار الحاخام الراهبي «غرشون سلمون» بإعداد قطع من البقرات الحمراء في ولاية لويزيانا الأمريكية، فيما أبدى هذا اليهودي الأمريكي المتطرف الذي لم يكشف النقاب عن شخصيته استعداده لنقل الابكار جوا وعلى الفور لفلسطين المحتلة لتطهير «الشعب اليهودي هناك» وذلك حسب الاسطورة التلمودية بهذا الخصوص. وكان الحاخام الراهبي «سلمون» الذي يقف وراء سلسلة الاعتداءات الاخيرة ضد المسجد الأقصى. ووزع مهام الاستعداد لبناء الهيكل الثالث المزعوم على عدد من العائلات الاستيطانية اليهودية في مدينة القدس، حيث تشرف عائلة «نظف» اليهودية على إنتاج ادوات العبادة في الهيكل وتقوم عائلة «الفي» بأعداد حجارة بناء لم يمسسها ازميل حديدي، فيما تتولى إحدى العائلات اليهودية مهمة استجلاب الكهنة اليهود لتعليم صغار اليهود الاسرار الالهية.

الضرورات تبيح المحظورات

اعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء

عضو الرابطة/ فرع سلا

لقد أباح الله سبحانه لنا الاستمتاع بالطيبات من المأكول والمشرب فقال:

«يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا».

فكل طعام أو شراب كان طاهرا العين غير ضار بأكله فهو مباح مثل الحبوب والفواكه والثمار والأنعام والبهائم والدواجن والعسل وطعام البحر وغير ذلك ويدخل في عموم هذا: ماسقي من الزروع والبقول بالنجس وما سمد بنجس (الغبار وماصنف منه).

الطعام المسوس وما فيه دود فإنه حلال يباح أكله لما رواه أبو داود عن أنس بن مالك (رض) أن النبي (ص) أتى بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج السوس منه.

- الطعام المتغير لونه أو طعمه أو ريحه فإنه يباح أكله ما لم يضر بأكله.

- الفقاع: وهو الشراب المتخذ من القمح أو التمر أو الزبيب ونحوه مادام لا يسكر، الأصل في الأشياء الإباحة، فما سكت الشارع عنه ولم يرد نص بتحريمه فهو حلال، أما المحرمات من الأطعمة والأشربة فنوعان:

1- ما كان نجس العين أو متنجسا، قال تعالى:

«قل لا أجد فيما أوحى إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مستفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير الله به».

فال ميتة والدما المستفوح من النجاسات التي تعافها النفس ويقدرها الطبع السليم كما أن لحم الخنزير رجس ونجس لأن أشهى غذاء له القاذورات، وقد أثبت الطب الحديث أضرار أكله على الصحة والنفس، كذلك ما ذبح لغير الله سبحانه يعتبر نجسا نجاسة معنوية.

أما المتنجس فهو كالسمن الذي ماتت فيه فأرة، روى الإمام البخاري عن ميمونة أن رسول الله (ص) سئل عن سمن وقعت فيه فأرة فقال: «القومها ومأحولها فاطرحوه وكلوا سمنكم».

هذا إذا كان الطعام الذي وقعت فيه الميتة جامدا فإن كان مانعا كالزيت ونحوها تنجس كله، ولم يبيح أكل شيء منه.

2- ويعتبر من أخبث النجاسات وأشنع المحرمات المسكر بجميع أنواعه، من أي شيء اتخذ ويأى اسم سمي، ماقل منه وماكثر، ولاي سبب شرب لقوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والانصاف والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون».

- كل ما يضر بالجسم والعقل من طعام أو شراب فإنه يحرم تناوله لضرره ولو كان طاهرا في أصله مثل: السم والمخدر لقوله تعالى: «ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما».

ولعموم الحديث: «لا ضرر ولا ضرار».

نعم، يباح للمضطر أن يأكل ويشرب كل ما وجد من طعام أو شراب كان محرما أصالة مثل الميتة والخنزير والدما، أو محرما لعارض مثل طعام الغير لقوله تعالى: «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فإن ربك غفور رحيم» ولا فرق في ذلك بين الحاضر والمساافر والطائع والعاصي، ويشترط في إباحة المحرمات للمضطر:

1- أن يخاف على نفسه الهلاك أو الأذى الشديد.

2- أن لا يجد إلا محرما، فإن وجد حلالا يسد به رمقه لم تبيح له المحرمات لاتقاء الضرورة حينئذ.

3- أن لا تكون له رغبة وشهوة في أكلها فيفتنم فرصة الضرورة لقضاء شهوته، فإذا توفرت هذه الشروط فإنه يأكل من الميتة وغيرها من المحرمات حتى يشبع، ويتزود، فإن وجد غيرها طرحها لاتقاء الضرورة ولا يأكل من طعام غيره إلا ما كان طعاما ولا يأخذ الثياب أو دراهم غيره لشراء طعام، أما الخمر فلا يباح شربها إلا لإزالة غصة، ولاتباح لعطش ولا لدواء، فمن غص بلقمة فكاد يفتنم ولم يجد ما يسيغها به سوى الخمر جاز له تناوله بشرط ألا يتجاوز القدر المطلوب عملا بالقاعدة الشرعية.

«الضرورات تبيح المحظورات وما أبيح للضرورة بقدر بقدرها»

أما الملبوسات فهي من النعم التي أنعم الله تعالى بها على عباده، ويجب منه ما يستر العورة ويقي الحر والبرد، ويستحب منه ما فيه جمال وزينة، ويحرم منه لبس الحرير والذهب والفضة للرجال، ويستثنى من ذلك السيف المتخذ للجهاد، والمصحف، يجوز تحليلتهما بالذهب والفضة، والسن والأنف يتخذان منهما، والخاتم يندب للرجل اتخاذها من فضة ويحرم لبس الرجال ما يختص بالنساء من ملابس، ولبس النساء ما يختص بالرجال كما يحرم لبس ثياب الاختيال وما فيه اسراف.

خطبة منبرية بمناسبة عيد المسيرة الخضراء

إعداد الأستاذ: محمد المهبلي

عضو الرابطة/ فرع القنيطرة

الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء، واتبعوا رضوان الله، والله ذو فضل عظيم.

نفعني الله وإياكم بالقرآن المبين وغفر لي ولكم وجميع المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي لاحول ولا قوة إلا به، والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه، وعلى آله وأصحابه، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله ومصطفاه.

أيها الاخوة المومنون، إذا أبغنا لأنفسنا أن نحث بالمسيرة الخضراء وأن نعزز بها في الوحدة وعند اللقاء، اعتمادا على قول الله تعالى: «وإنا بنعمة ربك فحدث»، وعلى ما جاء عن رسول الله (ص) من الأحاديث فإن من الواجب الأكيد علينا أن نديم شكر الله تعالى جهرًا وفي أنفسنا لأنه في حقيقة الأمر هو صانعها وهو المنعم علينا بها، وشكر المنعم من أوجب الواجبات ومن أفضل الأعمال والقربات، كما وردت بذلك الآيات القرآنية ونصت عليه الأحاديث النبوية.

فاكثروا من شكر ربكم عباد الله، واشفعوا ذلك بالصلاة والتسليم على رسول الله اللهم صل، وسلم على الحبيب الذي ترجى شفاعة، وعلى آله وأصحابه الذين أبدوه ونصروه، وانصر اللهم من قلده في هذا الوطن أمر عبادك، وجعلته فيه أمينا على دينك وعدك عبدك الخاضع لجلالك المتواضع لعزك وسلطانك مولانا الحسن الثاني ابن مولانا محمد الخامس، الذي منحه السمو والعز والتقديس، اللهم انصره ولانصر عليه وجهه إلى فعل الخير واكتب له النجاح فيه، وأقر عينه بسمو ولي عهده، وبباقي أولاده وسائر أسرته، اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك واجعلنا من المتمسكين بكتابك وسنة نبيك، سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين آمين.

مما جعلهم يسلمون المفاتيح إلى أربابها وهم كارهون، ويردون الأمانات إلى أهلها وهم مرغمون، وصدق الله العظيم حين يقول: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» وإذ يقول عز وجل: «إن ينصركم الله فلا غالب لكم».

الا وإن من أعظم ما أنعم الله به علينا، وبه خصنا وأثرا، تلك المسيرة الجهادية السلمية، التي استوحت أفكارها ونسجت خيوطها من غزوة الفتح وغزوة الحديبية.

إنها المسيرة الخضراء التي احتضنها القرآن واطلها التوحيد والإيمان وأحكم بناءها ملك ذو تدبير وعرفان وإنها للمسيرة الربانية، والومضة الرحمانية التي أرعبت الشيطان، وأفزعت ذوي الانحراف والعصيان واجلت النواقيس والصلبان، وإنها للمسيرة الوحدية، والعروة الصمدية، التي أرجعت المياه إلى مجاريها، وصرفت الحقوق إلى نوبها وربطت الديار ببنائها، وفي النهاية أعطت القوس إلى بارئها ووضعت الكلمة عند العارف بمعانيها وإنها للمسيرة التنموية التي أمطرتها سماء الحسن الثاني فايقظت في النفوس الألفاظ والمعاني، وشيدت فوق العراء الدور والمباني، وبثت في أرحام الرمال الخصب والأمان، وإنها للمسيرة الموحية، والمحممة النادرة التي أطربت الأقلام الأمينة، وأرقصت المشاعير السليمة، وفتقت العبقريات الدفينة، فقالت فيها ما قالت من غير أن تبلغ إلى الكنه والحقيقة، نعم لو كان المتنبى حيا عند وقوعها لما طاب له الشعر في معارك سيف الدولة، ولو شاهدها أبو تمام لكان في اعتباره عملا عاديا فتح عمورية، مفخرة واية مفخرة، ستبقى في جبين العرش والشعب قائمة وضاعة، وسيعتز بها الأحفاد والسنة حالهم بقول الشاعر ناطقة:

أولئك آبائي فجثني بمثلهم

إذا جمعنا يا جرير الجامع إذا جمعنا يا جرير الجامع عمل مرور، وسعي مشكور، من قاموا بها يصدق عليهم قول ربنا الغفور: «يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المومنين» الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم.

الخطبة الأولى:

الحمد لله الذي يهدي أوليائه إلى أحسن الأفعال، ويسر لهم الطريق إلى إنجاز ما يؤجرون عليه من الأعمال، نحمده حمد من يراه لكل حمد أهلا، ونشكره شكر من لا يرى لغيره عليه فضلا، ونستغفره من كل ذنب ارتكبناه ومن كل قبيح امتطيناه، ونشهد أنه الله لا إله غيره، وأن سيدنا محمدا عبده ورسوله، شهادة تكون لصاحبها زادا نافعا يوم القيامة، يوم لا تنفع فيه خلة ولا قرابة، ونصلي ونسلم على من بعثه ربه بشيرا ونذيرا وعلى آله الذين أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وعلى الصحابة والتابعين وكل من اهتدى بهدي الإسلام إلى يوم الدين.

أيها الاخوة المومنون.

لقد أنعم الله على هذه الأمة بآباد لا تستقصى، وأفاض عليها نعمًا لاتعد ولا تحصى، وفضلنا نحن المغاربة بما لم يعطه لغيرنا ولم يمكن منه من هو بعيد عنا. غير رابط زمام أموره بحبلنا، لقد حبانا سبحانه ما يكفيننا من الثمار والأرزاق، ووقانا أسباب الاختلاف وبذور الشقاق، وجعل عشنا عيش أمن وهناء، وفرتنا مهد وداد وصفاء، أما الاصلاب فقد جعلها منابع العزم والإصرار، ومهابط الإبادة الأحرار، وذلك منذ قدم الأزمان وسالف الأعصار.

فنحن الذين هدانا الله إلى أن استقبلنا الإسلام بصدر واسع، وعانقناه بأيدٍ حريرية ناعمة، وأسكنه فسيح الديار والخيام، واتخذناه مصباح السلوك ومنبع الحكم والأحكام. ونحن الذين سخرنا الله له كي يعبر على رقابنا مرفوع الرأس إلى بلاد الأندلس، فيضئ بنوره هناك العقول ويحيي بهديه القلوب والأنفس، ونحن الذين اصطفانا لنشره في مختلف الاقطار الإفريقية، وغرسه في نفوس أهلها التي كانت بكثير من أناس الكفر مطلية، ونحن الذين شرفنا بحمايته داخل حدودنا، وبصد الهجمات التي كانت تستهدف وجوده بيننا، وعندما ابتلينا بالاستعمار امتحانا من الله لنا واختبارا، آمدنا بعونه فقاومنا الغاصبين حتى صار مقامهم جحيما ونارا،

الحسبة بين الأصالة والمعاصرة

إعداد الأستاذ: محمد غفار

رئيس فرع رابطة علماء المغرب بالخميسات

التقنية المختصة، ويحارب أنواع الغش والتدليس والتزوير والنقص في المكاييل والموازين وعدادات محطات الوقود.

والمحتسب يعيش، اليوم، نظاما إسلاميا مغربا أصيلا - ومعاصرا في آن واحد - يتلاءم مع تقدم الصناعات والتكنولوجيا الحديثة التي أدت إلى كثرة المنتجات وتعدد الخدمات.

ويعتمد المحتسب في تسيير أعماله على مذكرات وزارية، ويتصرف بمقتضى مراسيم وقوانين تتلاءم والظروف الراهنة.

نتائج إيجابية:

ورغم أنه لم يمس على إحياء ولاية الحسبة على يد جلالة الحسن الثاني - أدام الله فضله - أكثر من عقد من الزمان، فإن النتائج التي حققتها خلال هذه المدة سارة جدا، سواء على المستوى الوطني، أو على المستوى المحلي، بحيث يلاحظ الجميع مدى تحسن النظام التجاري والحرفي، وذلك باحترام القوانين التي تنظم أسعار المواد، وتعليق الأثمان وانضباط المعنيين بالامر، وامتناعهم للقوانين المنظمة لعملهم واستئناسهم بها.

وقد أدت الجولات التفتيشية والحملات المتتالية لمحاربة الغلاء المصطنع والإخبار السري من طرف بعض الأشخاص الذين ينقصهم - وبالألف - الضمير المهني والوطني، لما تؤدي إليه أمثال هذه التصرفات الأخلاقية من بلبلة وقلق في أوساط المستهلكين، وقد أدى ذلك إلى عودة المياه إلى مجاريها، بوفرة جميع المواد اللازمة في السوق، واحترام القانون الذي ينظم أسعارها، فساد الناس جو من الطمأنينة والسكينة النفسية.

وإن الحسبة بالمغرب سائرة من حسن إلى أحسن رغم العراقيل والإحباطات المتعددة المصاحبة.

وإننا لنأمل أن تحقق نتائج أكثر إيجابية ليساير نظام الحسبة عصر التحدي والإقلاع الاقتصادي، وأن نكون عند حسن ظن قائد البلاد الحسن الثاني أيده الله، الساهر على رقي هذا الوطن وازدهاره.

الخلاصة الثانية

من تدهور وانحطاط فادامت في أول الأمر بعض اختصاصات ولاية الحسبة في مصالح متفرقة وضم بعضها الآخر إلى مرافق البلديات التي كان يرأسها الأجانب ولا زال أمرها يضعف ونجمها يافل إلى أن أسدل عليها الستار، وتولى ما بقي منها بعض الأسافل، وأبعد عنها المستحقون الأفاضل... مما دفع بالكتلة الوطنية - عندما تقدمت بمطالبها العامة سنة 1944 م - أن تنجح في إعادة الاعتبار إلى وظيفة المحتسب، نظرا لما لها من أصالة واهتمام بمصالح البلاد والعباد.

الحسبة في عهد الحسن الثاني

والاختصاصات المخلوة للمحتسب:

بعد حصول المغرب على استقلاله والتخلص من حكم المستعمر، ظلت اختصاصات المحتسب متقصة وموزعة على مختلف المصالح الإدارية والبلدية، إلى أن قبض الله لهذا البلد الأمين ملكا عالما بشؤون الدين والدنيا، مطلعا على أهداف الشريعة السامية. ألا وهو جلالة الحسن الثاني - أدام الله عزه ونصره - فقرر أن يعد لولاية الحسبة مكان لها من مكانة مزدهرة، وذلك بإحيائها وإسنادها إلى من هم أجدر بها، فعين لها محتسبين في المستوى المطلوب واستقبل جلالته - بقصره العاصم بالرباط - الفوج الأول منهم وسلم لهم ظواهر تعيينهم يوم 29 شعبان 1402 هـ. وبذلك دخلت ولاية الحسبة عهد المعاصرة، وأصبحت اختصاصات مقننة بالظهير الشريف رقم 1.82.70 الصادر بالجريدة الرسمية بتاريخ 15 رمضان 1402 هـ.

وأصبحت اختصاصات المحتسب مقننة بالظهير الشريف المؤم إليه أنفا، وهي كثيرة تشمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجودة المنتوجات والخدمات، كما أنه يقرر العقوبات الإدارية المشتملة على الذعائر والإغلاقات بتفويض من العامل أو الوالي.

وفي الميدان الحرفي يعمل على تهية انتخاب الأمناء لمساعدته في فض المنازعات المهنية والخلافات مع أصحاب المنتوجات الصناعية ويحرص على الصدق في المعاملات واحترام شروط المحافظة على الصحة والنظافة في الأسواق والمحلات التجارية والمهنية بواسطة المصالح

الحسبة في عهد المرينيين والوطاسيين:

نظرا لتنوع اختصاصات المحتسب، فقد استقلت الحسبة عن القضاء في العصر المريني ووزعت اختصاصاتها السابقة على عدد من المحتسبين فكان هناك محتسب للصلاة، ومحتسب للصوفية للتمييز بين الحقيقيين منهم والمشعوذين، وآخرون لشؤون أخرى. أما في العصر الوطاسي فقد زادت الحسبة أهمية، وأصبح منصب المحتسب ساميا داخل المناصب الإدارية الكبرى للدولة. ثم أخذ نفوذ الحسبة يتسع ويضيق تبعا لما تفرضه الظروف والأحوال وتتطلبه مصالح الدولة في هذا المجال، حتى جاء عهد الدولة العلوية الشريفة.

الحسبة في عهد الدولة العلوية:

اتسع مجال نشاط المحتسب على عهد الدولة العلوية الشريفة في الشؤون الاقتصادية بوجه عام، فشم كل مايتعلق بمصالح السكان في ميدان الصناعة ومختلف المهن، وذلك برعاية مستواها الفني، ومراقبة وسائل العمل، والتحقق من سلامة العمل وجودة المنتوجات.

وكان يستشار أهل العلم والصالح في اختيار الشخصية الصالحة لولاية الحسبة مما ساعد على تطورها، فتوفر لها الإشراف العام ليس على السوق فحسب، كما حصل بالاندلس عندما فصلت الحسبة على مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأفردت بخطة السوق، وإنما ظل المحتسب بالمغرب في عهد العلويين قائما على مهام خطة السوق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإشراف على الشؤون البلدية والمرافق الاجتماعية من غير استثناء، بما في ذلك أصحاب الحمامات.... وهكذا اتسعت اختصاصاته حتى شملت ما هو راجع، اليوم، إلى نظر المصالح، سواء منها الاقتصادية والاجتماعية أو الصحية أو التنظيمية، أو ما هو راجع إلى القضاء أو إلى الاحساس أو إلى شرطة الآداب والأخلاق... وظلت مزدهرة في ظل الدولة العلوية إلى أن حل ببلادنا عهد الحماية البغيض سنة 1912م.

الحسبة في عهد الحماية:

بدخول المغرب عهد الحماية أصاب الحسبة ما أصابها

الوصية الواجبة

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت

عضو الرابطة/ فرع الناظور

ومسؤولية الدين تقع على عاتق الدين وإذا كان الدين ملازما له في الحياة فإنه محاسب عليه بعد الوفاة، روى ابن ماجه والإمام أحمد عن النبي (ص) أنه قال لسعد بن الأطول أن أخاك محبوبس بدينه فاقضه عنه، وروى أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة أن رسول الله (ص) قال: نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه.

وقد كان الرسول (ص) لا يصلي على رجل مات وعليه دين، وإذا أتى بجنائز يسأل عن صاحبها، فإن كان مدينا وليس له تركه قال صلوا على صاحبكم.

ومن المعلوم أن الصلاة على الميت دعاء واستغفار، وإذا كان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون كل الحرص على مشاركة الرسول (ص) في الصلاة على الميت لأن دعاءه مستجاب وشفاعته لا ترد، روى البخاري والنسائي أن رسول الله (ص) أتى برجل من الأنصار ليصلي عليه فقال النبي (ص) صلوا على صاحبكم، فإن عليه ديناً قال أبو قتادة هو علي قال النبي (ص) بالوفاء، قال بالوفاء فصلى عليه.

وفي رواية عن سلمة بن الأكوع قال: أتى النبي (ص) بجنائز فقالوا يا نبي الله

5- أن يكونوا أحفادا من ابنه وإن سفل ذكورا كانوا أم إناثا، إذ لا حق فيها للأحفاد من بنات الهالك، ولا للأولاد غير الشرعيين ولا أي قريب آخر، فإذا أنشأ الجد هذه الوصية بإرادته بأن جعل حفيده مكان أبيه فنزله منزلة كما لو كان الأب حيا فتسمى، حينئذ، تنزيلا يكون للمنزل فيها مثل ميراث المنزل منزلة في حدود الثلث فإن جازوه فللورثة حق رد الزائد. ومسألة التنزيل أن يقول المنزل فلان وارث مع ولدي أو مع عسدد ولدي أو الحقو بميراثي أورثوه في مالي أو يكون له ابن ابن مات أبوه فيقول ورثوه مكان أبيه. وهي كسائر الوصايا لتتجاوز الثلث إلا بالاجازة.

ب: الوصية المتعلقة بالحقوق التي ثبتت في ذمة الشخص، سواء كانت مكان حقوق الله تعالى أو من حقوق العباد. فمن حقوق الله تعالى تشمل الصدقات والحج والزكاة وغيرها.

ومن حقوق العباد ما يتعامل به الفرد مع غيره كالقرض والإعارة وقبول الودائع، وما ثبت في الذمة من الديون الناتجة عن مختلف الالتزامات والمعاملات، والإسلام أمر برد الحقوق والأمانات إلى أصحابها

موكولا إلى أريحية الورثة وتكون حصتهم من التركة هو نصيب أبيهم لو كان حيا وارثا، لأن هذا الأب لا يعد من الورثة في مثل هذه الحالة، وبالتالي فإن أولاده يحرصون من الميراث في تركه جدهم. فيستأثر أعمامهم بالتركة دونهم، قال المرحوم الأستاذ غلال الفاسي المقرر العام لمدينة الأحوال الشخصية: «النقطة الثالثة وترجع إلى قضية الحفيد إذا حجبته أعمامه أي إخوة أبيه وأبناء جده بعد موت والده هو في حياة جده فالذي لا شك فيه أن الفقهاء متفقون على أنه يحجب حجب إسقاط نظرا لقوة الذين يدلون إلى الأب بغير واسطة إزاه هو الذي ينجلي بجده بواسطة أبيه المتوفى فالصلحة الاجتماعية تقضي بالعناية بإيجاد مخرج شرعي للحفيد ولا يمكن ذلك عن طريق توريثه ولكن يمكن في نظري أن يجري ذلك موضوع الوصية الواجبة، مدونة الأحوال الشخصية، عبود رشيد ص: 253

شروط الوصية الواجبة:

- 1- موت أبيهم قبل جدهم.
- 2- أن يكونوا غير وارثين في الجد مطلقا.
- 3- أن يكونوا غير منزليين منزلة أبيهم.
- 4- أن تكون هذه الوصية في حدود الثلث.

كثيرا ماتضيع الحقوق إما بطريق العمد أو التقصير وهذا ماينبئ عنه الإسلام الذي طالب بحفظ الحقوق وإداء الديون لأصحابها، وسبيل حفظ هذه الحقوق هو الوصية الواجبة.

تعريف الوصية:

الوصية هي تصرف في التركة مضاف إلى ما بعد الموت، وذلك أن يعلن شخص، عن رغبته في التبرع من جزء من ماله بعد وفاته ابتغاء مرضاة الله تعالى رجاء، ثوابه وتكثيرا عن ذنوبه ووفاء للدين والالتزامات التي وجبت عليه.

وهي نوعان:

أ- وصية للحفدة الذين مات أبوهم في حياة جدهم.

ب - الوصية الواجبة المتعلقة بالدين والحقوق التي ثبتت في ذمة الشخص.

1 - الوصية الواجبة للحفدة الذين مات أبوهم في حياة جدهم، وقد نصت مدونة الأحوال الشخصية في الفصل 266 على مايلي:

«من توفي وله أولاد ابن وقد مات ذلك الابن قبله أو معه وجب لأحفاده هؤلاء في ثلث تركته وصية بالمقدار والشروط الآتية، يتبين من هذا النص أن الوصية تكون واجبة سواء أراد المورث أو لم يرد، وذلك في حق أولاد الابن الذين مات أبوهم قبل جدهم أو جدتهم استثناء من الحكم الذي يقضي بأن الوصايا اختيارية.

لكن الوصية الواجبة هنا تأتي لتحديد استفادة البتامي من تركه جدهم حتى لايتعرضوا للضياع، إن بقي أمرهم

صل عليها قال هل ترك عليه ديناً، فقالوا؟ نعم. قال: هل ترك من شيء، قالوا: لا. قال: صلوا على صاحبكم. (روى القصة البخاري وغيره).

قال البيضاوي لعله (ص) امتنع عن الصلاة على الميت المدين الذي لم يترك وفاء لدينه تحذيرا من الدين وزجرا عن المساطلة أو كراهة أن يوقف دعاؤه عن الإجابة بسبب ماعليه من مظلمة الخالف.

ويعد ماقررت الدولة الإسلامية وفتح الله على رسوله صار يقضي الديون على أصحابها من بيت المال، روى النسائي عن جابر في حديث الدين: فلما فتح الله على رسول الله (ص) قال: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه من ترك ديناً فعلي ومن ترك مالا فلورثته.

وعليه: فإن الشارع الحكيم قد ندد بإضاعة حقوق الناس واعتبرها من الكبائر، لذلك شرع للمسلم الوصية الواجبة قبل أن يفوته الأوان، فقد روى ابن عمر (رض) أن رسول الله (ص) قال: ما حق امرئ مسلم ببيت ليلتين وله شيء يريد أن يوصي به إلا ووصيته مكتوبة عند رأسه، قال عبدالله بن عمر مامرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله (ص) إلا وعندي وصيتي.

قال القسطلاني في إرشاد الساري، نعم تجب الوصية على من عليه حق الله كزكاة وحج أو حق لأدمي بلا شهود، وقال، أيضا إن التعبير بالمسلم قد يكون من الخطاب عند البيانيين بالتهذيب أي الذي يمثل أمر الله، وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم: إن كان على الإنسان دين أو حق أو عنده وديعة ونحوه لزمه الإيصاء بذلك.

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا
فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير
الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا
فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم
الظالمين وهب لنا ربحا طيبا كما هي في علمك
وانشرها علينا من خزائن رحمك واحملنا بها
حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين
والدنيا والاخرة إنك على كل شيء قدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل
علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملوكوت
السموات والأرض وما في الأفق الأعلى وما
تحت الثرى :
كالبر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغربا

الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له
وسعوا اليه ويزلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا
في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه
إجمعين..
إخواني أخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى
وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه



يبدأ على هذا الكلب الغضب والعصبية
وهو ينظر إلى أقرانه مزمجا.



الأعناق تتوجه إلى السماء

أن الكيس الصوتي في ضفدع الشجر
الأحمر الذكر، قد وصل إلى أقصى
اتساع ليصدر صوتا رنانا للصفحة
المجاورة الموجودة عند مجرى الماء، والتي
تسلقت هذا النبات، مستخدمة قواعد
لاصقة موجودة في نهاية أصابعها.

لغة الحيوانات صور خاطئة :



أعطيتي أذنك لن أخفي عنك سري



هل تعلم

- أن الحوت ليس سمكا؟ بل هو حيوان ثديي من
نوات الدم الدافئ.
- أن طيور البطريق مزودة بجهاز فوق العين
مباشرة يحول مياه البحر المالحة إلى مياه عذبة؟
- أن الفيل يستطيع أن يسمع وقع أقدام الغار؟
- أن الحيوانات الرخوية التي تعيش داخل القواقع
تستطيع أن تدخل في فترة كمون وبيات تستمر ثلاث
سنوات؟
- أنه كلما تقدمت الأسماك في السن كلما ضعف
صوتها ماعدا سمكة السلمون الرقطاء يظل صوتها
شجيا طوال حياتها؟
- أنه يوجد بلسان البقرة 25 ألف حلقة لتذوق
الطعام؟
- أنه عندما يولد طفل تكون عظام جسده 270
عظمة، وهي عظام صغيرة وناعمة ومع نمو الطفل
تلتحم بعض العظام فيصبح عددها مع اكتمال نموه
206 عظام؟
- أنه يتساقط في اليوم الواحد من 25 إلى 100
شعرة، وأن حياة الشعرة لا تزيد على السنتين ثم تسقط
ولكن الإنسان الموفور الصحة يستعيد ما في اليوم
نفسه، وأن الشعر ينمو بمقدار 12 ملليمتر في الشهر
تقريبا، وتتوقف سرعة نموه على درجة حرارة الجو
فهو في الصيف أسرع؟

حديث نبوي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
«تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلعه
عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه
جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذلك
لأهله قرية، لأنه معالم الحلال والحرام،
ومنار سبل أهل الجنة، وهو الأنيس في
الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث
في الخلوة، والدليل على السراء والضراء،
والسلاح على الأعداء، والزينة عند الأخلاء،
يرفع الله به أقواما فيجعلهم في الخير
قادة، وأئمة، تقتض آثارهم، ويقبض
بفعالهم، وينتهي إلى رأيهم، ترغب الملائكة
في خلقتهم، وباجنتها تمسحهم، يستغفر
لهم كل رطب ويابس، وحيتان البحر
وهوامه، وسباع البر وانعامه، لأن العلم
حياة القلوب من الجهل، ومصابيح الأبصار
من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار،
والدرجات العلى في الدنيا والآخرة، التفكير
فيه يعدل الصيام، ومدارسته تعدل القيام،
به توصل الأرحام، وبه يعرف الحلال من
الحرام، وهو إمام العمل، والعمل تابعه،
يلهمه السعداء ويحرمه الأشقياء».

أخرجه الحافظ أبو عمر بن عبد البر في
كتاب العلم بإسناده من حديث معاذ بن
جبل رضي الله عنه

في رحاب الإسلام علماء مسلمون

إعداد الأستاذ: عمر الريبوني

- كان عند المسلمين ظمنا العلم مقترنا باستعداد المسلم لاستخدام عقله مما
جعل العلوم الإسلامية تزدهر وكان من معلمها البارزين:
1. الفيلسوف ابن رشد (1126 - 1198) الذي أثرت تعليقاته على أرسطو
على تطور الفلسفة في أوروبا تأثيرا كبيرا، فضلا عن ذلك كان هو مكتشف
الكلف الشمسي (البقع السوداء في الشمس).
 2. الطبيب المصري ابن النفيس (المتوفى عام 1288) مكتشف الدورة
الدموية.
 3. ابن بطوطة (ولد عام 1304 وتوفي عام 1368) والذي يمكن أن يقارن
بالرحالة ماركو بولو، ولقد جاب ابن بطوطة المعمورة حتى «تمبكتو» و
«بكين» و«الفلوجا».
 4. ابن خلدون الأندلسي الأصل: ولد بتونس عام 1332 وتوفي بالقاهرة
عام 1406 وكتابه: المقدمة غني عن البيان، وكذلك تاريخه للعالم في كتاب
العمر وديوان المبتدأ والخبر، والذي يعد بحق مؤسس علم الاجتماع،
وكتابه التاريخ على أساس حديث مستندا إلى المصادر التاريخية نافذا لها.
 5. الملاح المستكشف أحمد بن ماجد، عمدة الملاحين ومرجعهم فيما يتعلق
بركوب البحار في القرن الخامس عشر.
 6. بيري رئيس (1480 - 1553) التركي الجغرافي أمير البحر، والذي
وضع خرائط بحرية دقيقة لا تزال موضع الإعجاب، والتي يمكن مشاهدتها
في مؤلفه «كتاب البحرية»، وكذلك رفيقه.
 7. عالم البحار سيدي علي ريس (المتوفى عام 1562) والذي مسح
الشواطئ الآسيوية علميا والذي أسهم في تطوير الفلك الملاحي.

نادي المعاق لجمعية أبي رفاق يعلن عن افتتاح أنشطته لموسم 1997 - 1998

تطبيقا للتوجيهات السامية لصاحب الجلالة الهادفة إلى الاندماج
الكلبي للأشخاص المعاقين في شتى مناحي الحياة الاجتماعية
والاقتصادية والثقافية، يعلن نادي المعاق لجمعية أبي رفاق عن
افتتاح أنشطته لموسم 1997 - 1998. والهادفة في شموليتها إلى خلق
فضاء يحتضن كل الفعاليات المهمة بشؤون المعاق قصد ادماجه في
المجتمع.

فعلى الراغبين في الانخراط بالنادي، الاتصال بإدارته الكائنة بمقر
جمعية أبي رفاق،
زينة وادي الذهب، المنزه بطانة - سلا.
وتجدر الإشارة أن برنامجا للمداومة بمكتب النادي قد تم وضعه
قصد استقبال المنخرطين وذلك حسب التوقيت التالي:
* من يوم الثلاثاء إلى يوم السبت ابتداء من الساعة الثالثة (3) بعد
الزوال إلى الساعة السادسة مساء.

من صفات الإمام علي كرم الله وجهه

سدوله، وغارت نجومه - يميل في محرابه قابضا على لحيته،
يتلملم (يضطرب ويتقلب) تلملم السليم (المسوع) ويبكي بكاء
الحزين، فكانني اسمه الآن وهو يقول: ياربنا ياربنا، ليتضرع إليه،
يقول للدنيا: ألي تعرضت؟ ألي تشوفت؟ هيهات، هيهات، غري
غيري، قد بتت ثلاثا (طلقتك طلاقا باتا) فعمرك قصير، ومجلسك
حقير، وخطرك يسير، أه، من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق.

فوكفت دموع معاوية على لحيته ما يملكها، وجعل ينشفها بكمه،
وقد اختنق القوم بالبكاء، فقال معاوية: كذا كان أبو الحسن رحمه
الله، كيف وجدك (حزنك) عليه يا ضرار؟ قال: وجد من ذبح واحدا
في حجرها لا ترقا دمعتها، ولا يسكن حزنها، ثم قام فخرج.

الحلية - وأخرجه، أيضا، ابن عبد البر في الاستيعاب.

أخرج أبو نعيم عن أبي صالح قال: «دخل ضرار بن ضمرة
الكناني على معاوية، فقال له: صف لي عليا، فقال: أولاتعفيني يا
أمير المؤمنين؟ قال: لا أعفك، قال: أما إذ لا بد، فإنه والله بعيد المدى،
شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه،
وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها،
ويستانس بالليل وظلمته، كان والله غزير العبرة (الدعة)، طويل
الفكرة قلب كفيه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن
الطعام ما جشِب (ما غلظ وخشن من الطعام) كان - والله - كاحدنا،
يدنيا إذا اتينا، ويجيبنا إذا سالناه، وكان مع تقربه إلينا، وقربه
منا، لانكلمه هيبه له، فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل
الدين، ويحب المساكين، لا يطعم القوي في باطله، ولا يبئس الضعيف
من عدله، فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه - وقد أرخى الليل

مراسلات فروع رابطة علماء المغرب

ورقة عن الأنشطة العلمية لفرع رابطة علماء المغرب بإقليم سطات

تستأثر باهتمام القراء، يقترحون عليكم مايلي:

- إعادة النظر في شكل الجريدة ومضمونها.
- تخصيص صفحة للفتاوى المتنوعة.
- تزويد فرع سطات بأعداد من الجريدة لتوزيعها على المهتمين قصد التعريف بها.
- وفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه وحقق آمال المسلمين في تحقيق النصر على أعداء الدين.
- والسلام عليكم ورحمة الله.

الدورة الثالثة كما سنبعث لكم ببرنامج الدروس والمحاضرات والندوات التي ستلقى خلال شهر رمضان المبارك بإقليم سطات.

أما بخصوص تزويد جريدة - ميثاق الرابطة - بموضوعات قابلة للنشر فإن السادة الأعضاء سيمدوكم بها مستقبلا.

هذا، وتجدر الإشارة إلى أن أعضاء الفرع، نظرا لما يعرفونه عنكم من جدية وإخلاص وتفان في خدمة الصالح العام، وبغية على جريدتنا الغراء التي نريد لها أن تكون في مقدمة الجرائد الإسلامية التي تعالج المواضيع التي

بحي الفرع بسطات والذي نأمل أن يحظى يوم تدشينه بحضوركم وحضور السيد الأمين العام للرابطة. وبعد مناقشة النقاط المذكورة في مكاتبتكم تقرر مايلي:

- بالنسبة للنقطة الأولى المتعلقة بورقة التعريف والصورة الجماعية لأعضاء الفرع فسوف نوافيكم بها في القريب العاجل إن شاء الله.
- وبخصوص الأنشطة التي يقوم بها الفرع، حاليا، والاستعدادات لشهر رمضان العظم فإننا نوافيكم بنسخة من برامج الدروس التي يلقيها أعضاء الفرع بمساجد المدينة خلال

برسالة جاء فيها:

سلام تام بوجود مولانا الإمام المؤيد بالله،

وبعد، فتبعنا لمكاتبتكم الهاتفية بتاريخ 15 جمادى الأولى 1418 هـ الموافق لـ 18 شتنبر 1997 م. بخصوص موضوع موافاة سيادتكم باقتراحات وملاحظات فرع الرابطة بإقليم سطات بشأن أنشطة الفرع والجريدة.

يشرفني أن أخبر سيادتكم أنه تم عقد اجتماع بين السادة أعضاء الفرع يوم الثلاثاء 20 جمادى الأولى 1418 الموافق لـ 1997.09.23 بمقر فرع الرابطة الجديد الكائن بمسجد بدر

في إطار التعريف بالنشاط العلمي الذي تقوم به فروع رابطة علماء المغرب خلال الموسم السنوي من كل عام على الصعيد الوطني، وفي إطار الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة التي تنور بها رابطة علماء المغرب عقول الشباب وعموم المواطنين من خلال الأحاديث والمقالات العلمية والتوجيهية، يسعد جريدة - ميثاق الرابطة - أن تنشر في هذا العدد فكرة وبرنامج مختصر عن النشاط العلمي لفرع رابطة علماء المغرب بإقليم سطات، وفي هذا الصدد كتب إلينا الأستاذ العباس لمريني رئيس فرع رابطة علماء المغرب بإقليم سطات

برنامج الدروس التي يلقيها السادة أعضاء الفرع خلال الدورة الرابعة من سنة 1418هـ 1997م

اسم المسجد	اليوم	اسم الواعظ	الموضوع	الوقت
مسجد المسيرة	الجمعة	محمد السكوري	وعظ وارشاد	قبل صلاة الجمعة
مسجد بدر	الأحد	الحسين المرحالي	وعظ وارشاد	بين العشاءين
مسجد الحسن الثاني	الأحد	محمد الفن	وعظ وارشاد	بين العشاءين
مسجد حي القسم	السبت	محمد صابر	وعظ وارشاد	بين العشاءين
مسجد سيدي لغليمي	السبت	محمد بن سينا	وعظ وارشاد	بين العشاءين
مسجد سيدي لغليمي	الجمعة	محمد السكوري	وعظ وارشاد	بين العشاءين
مسجد البجاج	السبت	محمد الهلالي	وعظ وارشاد	بين العشاءين
مسجد الهدى	الأحد	العباس لمريني	وعظ وارشاد	بين العشاءين
مسجد بام	الأحد	محمد الهلالي	وعظ وارشاد	بين العشاءين
مسجد البطوار	الثلاثاء	بوشعيب مضر	وعظ وارشاد	بين العشاءين
السجن الفلاحي	الخميس	محمد بن سينا	وعظ وارشاد	من الساعة 3 إلى 5 مساء
السجن الفلاحي	الاثنين	محمد بن سينا	وعظ وارشاد	من الساعة 3 إلى 5 مساء
مسجد عبد الكريم	الأربعاء	محمد الهلالي	وعظ وارشاد	من الساعة 3 إلى 5 مساء
مسجد عبد الكريم	الثلاثاء	الحسين المرحالي	وعظ وارشاد	من الساعة 3 إلى 5 مساء
مسجد عبد الكريم	الجمعة	محمد الفن	وعظ وارشاد	من الساعة 3 إلى 5 مساء

مفتي عام الأردن يبيح التبرع بأعضاء الجسم

أصدر الشيخ سعيد الحجاوي مفتي عام الأردن بالوكالة فتوى شرعية حول التبرع بأعضاء جسم الإنسان، بناء على طلب بإبداء الحكم الشرعي تقدمت به الأميرة رانيا العبدالله رئيسة الجمعية الأردنية لتشجيع التبرع بالأعضاء.

وقال الحجاوي إن الشرع يؤكد عمليات التبرع وفق شروط معينة، فالقلب والقرنيتان والكليتان من أعضاء الإنسان الحية غير القابلة للتجديد ولا يمكن الاستغناء عنها ما بقيت الحياة، بينما قد تمكن الحياة بإحدى الكليتين، ولذا فإن أخذ كلية من إنسان حي وزرعها لآخر مضطر لها لانقاذ حياته فيه مصلحة كبيرة وإعانة على الحياة للمريض المضطر، ولايتنافى مع الكرامة الإنسانية للماخوذ منه، وهذا جائز إذا توفرت الشروط التالية:

1. أن لا يضر أخذ الكلية من متبرع بها ضررا يخل بحياته العادية لأن القاعدة الشرعية «الضرر لا يزال بضرر مثله ولا بأشد منه»، وأن المتبرع، حينئذ، يكون من قبيل القاء النفس إلى التهلكة وهو أمر غير جائز شرعا.
2. أن يكون إعطاء الكلية بإرادة المتبرع وطوعه ودون إكراه وموافقة من له حقوق عليه قد يضعها بل يحمله بعض الأعباء كتبرع الزوجة بكليتها مثلا وكذلك الغرما.
3. أن يكون زرع الكلية هو الوسيلة الوحيدة الممكنة طبيا لمعالجة المريض.
4. أن يكون نجاح كل من عمليتي النزع والزرع محققا في العادة أو غالبا.
5. التأكيد على التبرع دون أي مقابل، لأن الإنسان لا يباع كلا ولا جزءا لأنه لا يملك نفسه أصلا وإنما هو ملك لله تعالى الذي خلقه.

أما القرنية فلا يجوز التبرع بها من حي آخر إلا في حال استئصال العين من حي لعدة مرضية تقتضيها ضرورة العلاج. وأما القلب فيتعذر أن يكون من حي لحي لأنه عضو أساسي للحياة لا يمكن الاستغناء عنه فاخذه يعني الموت وهو ينافي ضرورة شرعية وهي حفظ النفس.

أما بعد الموت فإن أصول الشريعة الإسلامية تبيح الانتفاعات بقرنيات الموتى وقلوبهم وكلاهم بشروط أيضا، أبرزها، العجز التام عن العلاج بغير وسيلة زرع الأعضاء وموافقة المتبرع أثناء حياته والتحقق من وفاة المتبرع وتغليب نجاح عملية الزرع.

جامعة إسلامية مهمتها إعداد الزوجات والأمهات

العام، وتصحيحها، ومعظمهم يحملون انطبعا جيدا عن مستوى الطالبات.

بعد أربع سنوات دراسية تنال الطالبة درجة العالمية، وبعد نهاية السنوات الست تنال درجة التخرج في الدراسات الإسلامية.

الجامعة تضم، أيضا، دراسة أولية مدتها 5 سنوات تسبق الدراسة، وتلتحق بتلك الدراسة الفتيات من سن 7 سنوات، ويبدأ العام الدراسي من 15 يناير إلى 20 أبريل.

وتتمتع درجتي العالمية والتخرج في الدراسات الإسلامية في القرآن الكريم والحديث والفقه واللغتين العربية والانجليزية، والعلوم المنزلية، ولتلبية احتياجات ومطالب الطالبات من المناطق الأخرى، استأجرت الجامعة مبنى سكنيا يتسع لتسعين فتاة، وهناك مطالب بمبنى يتسع لعدد أكبر من الطالبات، ولكن المصادر المالية لاتسمح بتحقيق هذه المطالب والرغبات.

الانجليزية لكي يكن على اتصال مستمر بالعلوم الحديثة. وتشمل مناهجها دراسات مكثفة في الجوانب التربوية والمنزلية، مثل كيفية العناية بالطفل وتربيته على القيم الإسلامية، ورعاية الزوج، وتعليم الخياطة وأعمال المطبخ، وذلك لإعداد الفتاة كزوجة وأم صالحة.

ولتحقيق تلك الأهداف والوظائف، يتم تدريس منهج مميز يقوم بتنفيذه أساتذة وباحثون كبار من جامعات مختلفة في مدينة مدراس الهندية، يعتمد على التعمق في العلوم الإسلامية على أحدث النظم العلمية، بجانب تدريس الأدب العربي، وتفسير القرآن الكريم، والحديث، والعقيدة، والفقه.

هذا المنهج يتم تدريسه في 6 سنوات. وتجتاح الطالبة الفصل الدراسي إلى الفصل الأعلى منه بواسطة اختبارات شهرية وربع ونصف سنوية، بالإضافة إلى اختبار يجري آخر السنة.

يقوم مدرسون وعلماء في المعاهد الأخرى بإعداد أسئلة نصف وآخر

800 فتاة مسلمة في الهند تتعلم القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه، والأمور الزوجية من المرحلة الأساسية حتى نهاية التعليم الجامعي.

تتيح هذه الفرصة جامعة إسلامية للنساء، انشئت لهذا الغرض في مدينة حيدر أباد الهندية، الغرض منها كما جاء في أهدافها الرئيسية، تهيئة الأم والزوجة لمستقبل أسري ترعى فيه الأجيال الجديدة على العقيدة الإسلامية.

كما تسعى الجامعة التي تسمى باسم «جامعة البنات» لتخرج نساء مهنيات للعمل الدعوي داخل المجتمعات التي يعيش فيها، وذلك بتدريس اللغة العربية كمادة رئيسية، لكي تجد الطالبات مدخلا مباشرا لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه، وتدريبهن على فن الحوار مع الآخرين والكتابة.

وتحرص على أن تتقن طالباتها اللغة

نظرية نهاية العالم

ماهيتها = أسبابها = مدى صحتها

يعلمون [الأعراف/ 187].

ويقول الله تعالى أيضاً: [أو تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون] يوسف / 107 ويقول: [وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ] الحج / 85 ويقول: [إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام].

من الآيات السابقة، يتبين لنا أن الساعة - ونهاية العالم قبلها - آتية لا محالة، وبلا أدنى شك، وأنها ستأتي بغتة، مسبقة بانفجار مروع في الكرة الأرضية (الزلزلة)، وأنها قريبة، ربما أقرب إلينا من لمح البصر. ومع ذلك، فلا أحد غير الله يعلمها، وأن الله - سبحانه - قد أخفى علمها عنا ليحصل كل منا على جزاء سعيه وعمله.

تلك هي نظرية الإسلام - باختصار - إلى نهاية العالم، وقيام الساعة، ثم الحساب يوم القيامة.

ويشرح فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي - في كتابه «نهاية العالم» - كيف تكون هذه النهاية، كما يصورها القرآن الكريم. بقوله تعالى: [إذا الشمس كورت، وإذا النجوم انكثرت، وإذا الجبال سيرت] أ - 3: التكوير. فيقول: متى تحدث هذه الصور المتعددة؟

إنها ستحدث عندما يوحى الله تعالى إلى الأرض والكون كله أن يدمر، وماهي إلا لحظات حتى يدمر الكون كله وينتهي. وفي ذلك يقول الله تعالى: [إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى لها يومئذ يصدر الناس أشقاتاً ليروا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره] سورة الزلزلة.

ويختم فضيلته كتابه «نهاية العالم» قائلاً: هكذا، ومع نهاية العالم، ينتهي كل شيء من علم الإنسان، ويرى أمامه كل شيء على حقيقته، وبلا زيف، وفي يقين كامل، فيرى الملائكة، ويرى الشياطين، ويرى الجنة، ويرى النار، ويعرف عظمة خالقه جل وعلا، ويعلم يقيناً أنه لا حول ولا قوة في هذا الكون إلا الله سبحانه وتعالى. وحينذاك، لا ينفع إيمان نفس مالم تكن قد آمنت من قبل.

التأييد وبخاصة من الأفراد العاديين وقليبي التعليم، بالإضافة إلى عدد قليل من المثقفين. إلا أن أغلب مثقفي العالم يتجاهلون مثل هذه الأفكار، التي إن دلت على شيء، فإنها تدل، فقط، على خوف الإنسان من المجهول أو المستقبل!

و الواقع، أنه قد تضاعفت عدة عوامل واعتبارات، أدت إلى نمو تلك النظرية، لعل من أهمها: ضخامة وسرعة التغيرات السياسية والاقتصادية التي حدثت في العالم على مدى السنوات القليلة الماضية، ويرتبط بذلك أن العالم يعيش حالياً، مرحلة انتقالية حادة، وخلال المراحل الانتقالية العالية تنتعش مثل هذه الأفكار. يضاف إلى ذلك أنه عندما تفقد بعض الشعوب ثقافتها في جدوى حياتها والسلطة التي تقودها، فإنها تنجس إلى الأبدان، لتجد فيها الحماية والثقة. ويعتقد البروفيسور «فوكوياما كاجيما» أن تزايد عدد المؤمنين بنهاية العالم - التي تنتشر الآن في أسيا بعد الولايات المتحدة - إنما يرجع إلى ذلك!!

هذا، فضلاً عن أن انتشار الأوبئة والأمراض المخيفة، مثل الإيدز، أو تاكل طبقة الأوزون التي تحمي الكرة الأرضية من أشعة الشمس البنفسجية، كل ذلك يزيد من مخاوف البشر، ويغذي نظريات نهاية العالم.

تقويم النظرية (مدى صحتها):

يمكن القول أنه لا توجد أية مصداقية لنظريات نهاية العالم والتي بدأت في أمريكا، وانتشرت في أسيا وأوروبا، ذلك أن فكرة نهاية العالم كانت قد تردت بقوة خلال الحرب العالمية الثانية، ثم من خلال فترة الستينات حين كانت الحرب الباردة في عنفوانها، وكانت الأسلحة النووية تخيف أي إنسان على سطح الأرض. ثم تردت تلك الفكرة بقوة - مرة أخرى - خلال فترة السبعينات أيضاً. ثم زعم المنجمون أن نهاية العالم سوف تكون في العام 1985م، وهو ما لم يحدث والحمد لله. ثم انقضت - أخيراً - ليلة الثامن والعشرين من أكتوبر قبل الماضي - وهو الموعد الذي حدده نجال كوري لنهاية العالم - دون حدوث أي شيء، لتؤكد - من جديد - عدم مصداقية النظريات الأمريكية والأسبوية لنهاية العالم. ومصدر ثقتي في عدم حدوث تلك التكهانات إنما يرجع إلى أن نهاية العالم تعني قيام القيامة أو الساعة، وهي إحدى مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله.

الإسلام ونهاية العالم:

لقد أخفى الله عنا علم الساعة - وما يرتبط بها من نهاية العالم - حتى نجتهد في طاعته وعبادته، وننزود بالإيمان والتقوى، واختص نفسه - سبحانه - وتعالى - بها، إذ يقول:

[يسألونك عن الساعة إيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو. ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا

لقد ثبت، بما لا يدع مجالاً للشك، كذب الخرافة التي كانت قد حددت ليلة الثامن من أكتوبر قبل الماضي، لنهاية العالم. تلك الخرافة التي صدقها - قبل هذا التاريخ - أكثر من مليون ونصف مليون شخص في أسيا وحدها. وإذا كانت الغالبية العظمى من الذين آمنوا بهذه الخرافة هم من الأشخاص العاديين، فإنه لما يدعو إلى الدهشة والعجب، أن رجال الكنيسة، وعلماء الأديان، وعدداً من المتعلمين، قد انضموا إليهم.

وقد رد هؤلاء أن الكون سوف ينتهي بانفجار مروع في الكرة الأرضية، وأنه سوف يصيب الناس والحيوانات وجميع الكائنات بالصمم، وبعد ذلك لن يشعر أحد بشيء، فالبحار والأنهار، سوف تتحول إلى أنهار من دماء البشر والحيوانات، وأن الشمس سوف تقترب من الأرض أثناء ذلك بشدة، وسوف تقضي حرارتها الحارقة على أي مظهر باق للحياة!

أصل النظرية:

يرى بعضهم أن فكرة نهاية العالم كما يفهمها بعض ادعياء العلم غير المسلمين بدأت أصلاً، وانتشرت في الولايات المتحدة، وأن المؤرخ الأمريكي - باول بوير - من المؤمنين بهذه النظرية، فقد كتب عدة مؤلفات عن نهاية العالم، أبرزها كتابه: عندما لا يكون هناك المزيد من الزمن.

ويقول - بوير - أن أعداداً كبيرة تتراوح نسبتها ما بين 40 - 60% من الشعب الأمريكي، يبدون اهتماماً كبيراً بمثل تلك الأفكار. ويؤكد - بوير - أنه من المؤمنين بها، وأن دراساته وأبحاثه على مدار ثلاثين عاماً كانت تدور، في معظمها، حول فكرة نهاية الكون. ويرى أن مثل هذه الاعتقادات قد انتشرت في إنجلترا، أيضاً، في القرن السابع عشر، وأنها وجدت من كبار المثقفين والعلماء نصيراً لها، وكان من بين هؤلاء: إسحق نيوتن، وجون ملتون. وذكروا في بعض مذكراتهم وأبحاثهم أن المسيح سيعود إلى الأرض بعد فترة من الاضطرابات، وينشئ مملكة عالمية جديدة لمدة تصل إلى ألف عام!

أسباب انتشار النظرية:

إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية - كما يقول «بوير» - هي معقل تلك الأفكار بالفعل حتى أن الرئيس الأمريكي الأسبق «رونالد ريجان» كان - أو ما زال - من المؤمنين بفكرة نهاية العالم، حيث كان يعتقد أن نهاية العالم سوف تقع عندما يقوم الاتحاد السوفيتي (سابقاً) بغزو دولة إسرائيل؛ فإن تلك النظرية قد حقيقت انتشاراً واسعاً، تجاوز حدود الولايات المتحدة. ولكن ما سبب هذا الانتشار؟

يرى آخرون أن مثل هذه الدعاوات والأفكار تنتعش بقوة من حين لآخر، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الآن. وقد وجدت تربة خصبة في ظل الحرب الباردة بين الشرق والغرب، والتي سيطرت على العالم خلال الأربعين عاماً الماضية، والتي انتهت الآن. وتلقى هذه الأفكار بعض

من كنوز السنة النبوية الشريفة

من فضل الله على عباده - 2 -

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني

عضو الرابطة / فرع سلا

من هذا بأن الإنسان إذا تعدد النسيان أو الخطأ أو تسبب فيهما بإهمال أو عدم اتخاذ الوسائل المذكورة بالنسي أو المبعدة عن الخطأ كان مؤاخذاً، ولكن إذا نسي الإنسان أو أخطأ بلا قصد ولا إهمال لم يكن مؤاخذاً.

وقد يقال إن التجاوز عن الخطأ والنسيان إنما يكون بعفو الله تعالى عند الاستغفار منهما، والدعاء لله تعالى بعدم مؤاخذته فيهما، ولذا قال الإمام القرطبي في تفسيره لقول الله تعالى: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» ما نصه: «المعنى أعف عن إثم ما يقع منا على هذين الوجهين، كقوله عليه الصلاة والسلام: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» أي إثم ذلك، وهذا لم يختلف فيه أن الإثم مرفوع، وإنما اختلف فيما يتعلق على ذلك من الأحكام، هل ذلك مرفوع لا يلزم منه شيء، أو يلزم أحكام ذلك كله؟ اختلف فيه، والصحيح أن ذلك يختلف بحسب الواقع، فحسب لا يسقط باتفاق كالفرائض والديات والصلوات المفروضة وقسم يسقط باتفاق: كالقصاص والنطق بكلمة الكفر وقسم يختلف فيه، كمن أكل ناسياً في رمضان أو حدث ساهياً، وما كان مثله مما يقع خطأ أو نسياناً ويعرف ذلك في الفروع»

وهناك في الموضوع رأي لم يسترح إليه الطبري ولذلك أورده بصيغة الزعم فقال: «وقد زعم قوم أن مسالة العبد ربه لا يؤاخذ به نسي أو أخطأ إنما هو فعل منه لا أمره به ربه تبارك وتعالى، أو لما نديه إليه من التذلل له والخضوع بالمسالة، فأما على وجه مسالته الصصح فما لا وجه له عندهم»

هذه خلاصة رأي الإمام محمد عبده، ولعله يكون من الخير أن نعقب عليه بما ذكره شيخ المفسرين ابن جرير الطبري (ض) في تفسير الآية التي معنا، حيث قال ما نصه: «إن قال لنا قائل: وهل يجوز أن يؤاخذ الله عز وجل عباده بما نسوا أو أخطأوا، فيسألوه ألا يؤاخذهم بذلك؟ قيل: إن النسيان على وجهين: أحدهما على وجه التضييع من العبد والتفريط، والأخر على وجه عجز الناسي عن حفظ ما استحفظ ووكّل به، وضعف عقله عن احتماله.

فأما الذي يكون من العبد على وجه التضييع منه والتفريط، فهو ترك ما أمر بفعله، فذلك الذي يرغب إلى الله عز وجل في تركه مؤاخذه به، وهو النسيان الذي عاقب الله عز وجل به آدم صلوات الله عليه فأخرجه من الجنة، فقال في ذلك: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً» وهو النسيان الذي قال فيه جل ثناؤه: «فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا» فرغبة العبد إلى الله عز وجل بقوله: «ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» فيما كان من نسيان منه ما أمر بفعله على الوجه الذي وصفنا، وضرب ابن جرير أمثلة للنسيان الذي لا يؤاخذ به الإنسان ومنها أن ينسى القرآن بعد حفظه بشاغله عنه وعن قراءته، أو ينسى صلاة وصياماً باشتغاله عنهما بغيرهما حتى يضيعا، ثم ضرب أمثلة للنسيان الذي لا يؤاخذ به الإنسان، ومنها أن يحرص الرجل على حفظ القرآن باجتهاد منه ثم ينساه بغير تشاغل منه.

وكذلك ذكر الطبري أن الخطأ نوعان: أحدهما منهي عنه، وذلك ما يأتيه الإنسان بقصد منه وإرادة، وهو يؤاخذ عليه، والآخر ما كان على وجه الجهل به، كالذي يأكل في شهر رمضان ليلاً وهو يحسب أن الفجر لم يطلع مع أن الفجر يكون قد طلع. هذا وقد ذكر الأصفهاني أن النسيان، منه نوع مذموم وهو ما كان عن تعدد «وكل نسيان من الإنسان ذمه الله تعالى فهو ما كان أصله عن تعدد» وهو بخلاف النسيان المعفو عنه في قول النبي (ص) «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان» لأن هذا النسيان لم يكن سببه منه، ومن أمثلة النسيان المتعد ما أشار إليه القرآن في قوله: «فذكروا بما تسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم» وقوله: «ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم» ونخلص

تعزية

انتقل إلى عفو الله وواسع مغفرته وثوابه فضيلة الأستاذ عبد الهادي العسري يوم الجمعة 28 جمادى الثانية 1418هـ الموافق 31 أكتوبر 1997 م عن سن تناهز 73 سنة، وقد كان الفقيد يعمل بقطاع التربية والتعليم، كما كان يشغل طيلة مدة تقاعده رئيساً لفرع رابطة علماء المغرب بالعرائش، وأمام هذا المصاب الجليل يتقدم الأمين العام لرابطة علماء المغرب العلامة الحاج أحمد ابن شقرون بتعازيه الصادقة إلى زوجته وأولاده وإلى كافة أعضاء الفرع بالعرائش، راجياً لهم الصبر والسلوان وسائلاً الله تعالى للفقيد الرحمة والمغفرة وأن يتقبل الله تعالى له كل ما قدمه من خدمات



في التربية والتعليم وكذا في مهامه برابطة علماء المغرب. كما تتقدم الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب وقسم التحرير الصحفي بالتعازي المخلصة إلى أسرة الفقيد وإلى جميع أعضاء الفرع بالعرائش سائلين الله عز وجل للفقيد واسع رحمته ومغفرته، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم العنوان:

107 شارع فال ولد عمير رقم 7 أكادال - الرباط الهاتف: 67 03 51

الرقم الدولي: ISSN / 4348 حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء حي أكادال رقم 83 شارع فال ولد عمير الرباط تصفيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة الرباط



معالم إسلامية

جانب من
مدرسة
مير عرب
أقدم
المدارس
الدينية
في
بخارى

تأملات وخواطر

الدومة .. وإسلامهم المزيّف

ما تقوم به، اليوم، دولة إسلامية عريقة في حق جيرانها من المسلمين واحتلال شمال العراق، هو أمر غريب حقاً، خاصة وأن هذه الدولة ذات تاريخ مجيد حافل بالفتوحات ونشر سماحة الإسلام في كثير من بلدان أوروبا، وهل ننسى البطل المجاهد محمد الفاتح الذي دخل القسطنطينية لينشر في رحابها العدل والسلام. ووجه الغرابة أنه في الوقت الذي تحاول فيه هذه الدولة الإسلامية التقرب إلى الغرب، وإلى السوق الأوروبية والمجلس الأوروبي تدبر أوروبا ظهرها لكل محاولة لهذا التقرب، وتفضل التعاون مع اليونان وهي دولة مسيحية، ومع ذلك فإن هذا البلد الإسلامي مصر ليس، فقط، على التعاون مع الغرب على حساب مصالح الدول الإسلامية المجاورة، وإنما يرتمي بين أحضان إسرائيل التي كشفت عن أوراها، وباتت تتآمر ضد المقدسات الإسلامية في القدس الشريف، وما هو ذا يفتح مجاله الجوي لطائرات العدوان الأطلسية لتنفذ على العراق الجائع المحاصر بقنابل الموت. أنا حقيقة لا أفهم، كثيراً، في السياسة لكنني و الحمد لله أتمتع بحس مرفه، وما أراه أو أسمع في مواقف هاته من لدن دولة إسلامية تعزّز بتاريخها أخشى أن تكون أصابع الصهيونية وراء هذه التحالفات المشبوهة ضد الإسلام، وقد استطاعت بمكائدها أن تندس في الكنيسة المسيحية و اندمجت بين كثير من القسيسين والرهبان، حتى لتحسبهم كياناً واحداً والكثير من الصهاينة يتظاهرون بالمسيحية ويخفون عقائدهم العنصرية، وكذلك كانوا يفعلون في صدر الإسلام عندما تحالفوا مع المنافقين والمشرّكين، لمحاربة دعوة الإسلام والقضاء على صاحب الرسالة محمد (ص) ثم تظاهر بعضهم بالإسلام، لكنهم أخفوا حقيقتهم وعقيدتهم، وراحوا يدسون السم في السم، وينقلون أقوالاً وأكاذيباً وافتراءات، فينسبونوها إلى رسول الله كذبا وزورا وبهتاناً وأكثر تلك الأقوال نطلق عليها «إسرائيليات» وهدفهم من ذلك الإساءة إلى عقيدة المسلمين.

وعبر التاريخ تبادى الصهاينة في مكرهم ونفاقهم، إلى أن ظهرت الدولة العثمانية ومعها طائفة يطلق عليها «الدومة» فمن يكونون؟ الدومة طائفة يهودية ظهرت في منتصف القرن السابع عشر برعاية «ساباتاي زفي» المسيح المزيّف، وزعم لاتباعه بأنه سيؤسس لهم دولة إسرائيل ومنها يسودون العالم، وقد اتخذت هذه الطائفة أسماء إسلامية، وتؤدي تعاليم الإسلام الظاهر منها أمام الناس، وتخفي من باطنها اعتقاداتها الحقيقية، وأفراد هذه الطائفة يدخلون مساجد المسلمين ويؤدون طقوس طائفهم من معابد خاصة بعيداً عن الشبهات والأنظار، كما أنهم يذهبون إلى مكة المكرمة لأداء الحج وفي رمضان يصومون، ثم إنهم يظهرهم المودة للمسلمين في الظاهر، ويتظاهرون بالعمل لمصلحة المسلمين، ويدخلون كافة التنظيمات المعادية للإسلام، ويمتلكون كافة الأجهزة التنظيمات المعادية للإسلام، ويمتلكون ويدبرون أقوى أجهزة الإعلام، ويعملون على توجيه الرأي العام على هواهم.

لكن من هو هذا المسيح المزيّف؟ «ساباتاي» هذا الأخير ينتمي إلى أسرة صهيونية إسبانية الأصل ولد في إزمير بتركيا عام 1626م، وانكب على تعلم التوراة والتلمود وهو صغير، وساعده جماله وحلو حديثه أن يفسر كل ما يتصور من صفات المسيح لصالحه. وقد ذهب به حمقه وتدجيله إلى تقسيم العالم إلى 38 جزءاً، وعين لكل جزء ملكاً، لأنه كان يتصور أنه سيحكم العالم كله، و أثناء ذلك كان يوقع على المراسيم التي يصدرها بلب «ساباتاي» الابن الوحيد والأول لله.

وما هي قصة تظاهرة باعتناق الإسلام؟ أمام بجله وشعوبه تم استدعاؤه إلى قصر السلطان العثماني حيث شكلت لجنة وجيء به وبمترجم في اللغة الإسبانية وبدأت مساعده على النحو التالي:

«إنك تدعي أنك المسيح تريد أن تظهر لنا معجزة، ولذلك سنخلع عنك ملابسك ونجعلك هدفاً، وعندنا أمهر رماة سهام، سيوجهون إليك سهامهم، فإذا لم تؤثر السهام في جسدك فسيُعترف حتى السلطان نفسه بأنك «المسيح».

ارتجف «ساباتاي» وقال: إنه لم يدع هذا أبداً، وإنما هي أقوال أشاعها الناس عنه وأنه منها براء. ثم نقلت الهيئة المحققة عن السلطان اقتراحاً بأن يدخل ساباتاي في الإسلام، وعندما وجد أنه مخير بين الموت والإسلام فضل الإسلام وضحى بإمبراطورية العالم التي دعا إليها، وتحول من مسيح مزيّف إلى مسلم مزيّف. عند ذلك أرسل نشرة إلى كل أتباعه يقول فيها: «جعلني الله مسلماً أنا أخوك محمد الباب، هكذا أمرني وأطعت».

وهكذا شرع الدومة إفساد المجتمع العثماني في المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والأخلاقية، وبعد الحرب العالمية الأولى بدأوا بربط اتصالاتهم لحكومة الاتحاد والترقي التي حلت محل السلطان عبد الحميد الثاني بعد خلعها.

لقد تقمصوا شخصية الإسلام، ثم حاربوا عقيدة القرآن، أنهم عناصر فعالة اشتركت مع الصهيونية والمحافل الماسونية في هدم كيان الدولة الإسلامية وقلب موازين الحق بالباطل ...

محمد الخضر اليرسوني

الحوار في سورة الجاثية

الحلقة الثانية

إعداد الأستاذ: محمد الشراوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

يعلمون).

«وتعرض السورة مشهداً من مشاهد الآخرة، تلتقي فيه البشرية كلها على صعيد واحد، ليواجهوا الحساب المروء، وقد جثوا على الركب متميزين أمة، أمة، يغمرهم في ذلك الموقف الهيبة والجلال، وتحيط بهم الملائكة من كل جانب، وتخضع الأصوات، وتحبس الأنفاس، في ارتقاب الجزء الموعود، وتنقسم الجموع الحاشدة إلى فريقين: فريق المحسنين وفريق المجرمين، وينال الأبرار جزاءهم بالخلود في جنات النعيم، وينال الفجار جزاءهم بالتقلب في غمرات الجحيم ويقضي بين الخلاق بالحق والعدل».

قال الله سبحانه (ولله ملك السموات والأرض، ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون، وترى كل أمة جاثية، كل أمة تدعى إلى كتابها، اليوم تجزون ما كنتم تعملون، هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون، فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته، ذلك هو الفوز المبين. وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوماً مجرمين. وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة إن نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين، وبدا لهم سينات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون، وقيل اليوم ننسأكم كما نسيتكم لقاء يومكم هذا وما أكرم النار وما لكم من ناصرين، ذلكم بأنكم اتخذتم آيات الله هزأً وغرتم الحياة الدنيا، فالיום لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون).

وتختتم السورة بحمد الله وتمجيده وتعظيمه وتقديسه، فهو الرب المعبود لا شريك له في ملكه ولا معقب لحكمه، ذو العظمة والجلال والكبرياء والكمال في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل: (قلله الحمد رب السموات ورب الأرض رب العالمين، وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم).

«وتتحدث السورة عن القرآن العظيم، الهادي إلى الصراط المستقيم، وعن انقسام الناس أمام هدايته إلى فريقين: مسلمين ومجرمين، فمن صدق به فقد اهتدى، ومن كذب به فقد ضل و غوى، والجزاء هناك عند الله، قال الله عز وجل (هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون، أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون، وخلق الله السموات والأرض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون).

«وإذا كان المؤمن يعبد الله وحده، فإن الكافر إنما يعبد في الحقيقة هواه، وشتان بين من يعبد الله. ومن يعبد هواه» قال الله سبحانه وتعالى (أفأريت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون).

وقد ورد في سبب نزول هذه الآية الكريمة ما أخرجه ابن المنذر وابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال: كانت قريش تعبد الحجر حيناً من الدهر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر، فأنزل الله: (أفأريت من اتخذ إلهه هواه) - الآية -

«وتتحدث الآية عن الدهريين والطبيعيين الذين أنكروا وجود الخالق العظيم وأنكروا البعث بعد الموت، وزعموا أن الدهر هو الذي يفني العباد، ولا حشر ولا نشر، ولا حساب ولا جزاء.

قال الله عز وجل: (وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون).

«ولقد كان من شبهة منكري البعث تلك الحجة الضعيفة السقيمة، التي تدل على منتهى البلاء والغباء، وهي: إذا كان البعث حقاً، فلماذا لا يرجع إلينا أبائنا الأوائل، ولماذا لا يحيون مرة ثانية في هذه الدنيا فيخبرونا عما حصل لهم، قال تعالى: (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم إلا أن قالوا: انتوا بئنا بئنا إن كنتم صادقين» قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه، ولكن أكثر الناس لا